

من كنوز الستة - رسائل أربع

الرسالة الأولى

كتاب الأمل

تصنيف

الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العبسي

( ٢٣٥ - ٢٩٥ )

حقق الرسائل الأربع ، وخرج أحاديثها ، وعلق عليها

محمد ناصر الدين الألباني

نشر وتوزيع

دار الأرقم - الكويت



## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه ، على خاتم أنبيائه ، وأفضل رسله محمد ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، وإخوانه إلى يوم الدين .  
أما بعد فهذه أربع رسائل من آثار سلفنا الصالح ، وأئمتنا المحدثين ، أزمعنا على نشرها بعد أن يسر الله تبارك وتعالى لها من ينفق على طبعها من ذوي الكرم والشرف ، ويعود الفضل في البدء بذلك إلى فضيلة الشيخ محمد نصيف السلفي الشهير ، فهو الذي كان كتب إلي سنة ( ١٣٨٣ ) - وأنا يؤمئذ في المدينة المنورة - أن أختار له بعض الرسائل المخطوطة التي لم يسبق أن نشرت من قبل ، فانتقيت له من فهرستي التي كنت جمعت فيها أسماء كتب الحديث المخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق (١) الرسائل المشار إليها ، وهي لبعض الأئمة المعروفين بالحفظ والعلم والمقيدة الصحيحة ، وأرسلت بأسائها إليه وهي :

- ١ - كتاب الايمان . للحافظ أبي بكر بن أبي شيبة . (١٥٩-٢٣٥)
- ٢ - كتاب الايمان . للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٩-٢٢٤) .
- ٣ - كتاب العلم . للحافظ أبي خيثمة زهير بن حرب (١٦٠-٢٣٤) .

---

(١) لقد تعهد بطبعه المجمع العلمي العربي بدمشق ، وطبع منه حتى الآن اثنا عشر كراماً ، في مطبعة الترقى بدمشق .

٤ - كتاب اقتضاء العلم العمل . للخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣) .  
ثم جاءني من فضيلته خطاب ، يكلفني فيه أن أصور هذه الرسائل له ،  
إذا ما عدت إلى دمشق ، في العطلة الصيفية ، ففعلت ، وأرسلت إليه بمصوراتها .  
ومن نحو أربعة أشهر ، كتب فضيلته إلينا برغبته في أن نقوم بطبعها  
في دمشق مع التعليق عليها ، فاستجبت لرغبته ، وشرعت في إعداد الرسائل  
الأربع للطبع ، فاستنسختها وقابلتها بالأصول ثم علقت عليها تعليقات مختصرة  
مفيدة ، بعضها في شرح المفردات الغريبة ، وتوضيح بعض الجمل التي قد  
تخفى على بعض الناس .

وأضفت إلى ذلك بيان حال أحاديثها المرفوعة ، صحة أو ضعفا ، وكذلك  
بينت حال بعض الآثار الموقوفة ، إذا كان لها أهمية خاصة في نظري .  
وإنما فعلت ذلك لأن أحاديث هذه الرسائل ، قد ساقها مؤلفوها بأسانيدھا  
إلى متنهاها باستثناء أبي عبيد ، فإنه قلما يفعل ذلك ، بل هو على العناكب  
يلحقها تعليقات بدون إسناد ، وتلك هي طريقة المحدثين من علمائنا رحمۃ الله  
عليهم ، أن يرووا الأحاديث بأسانيدھا ، ليتسكن الواقف عليها من الحكم  
عليها بما تستحقه من صحة أو ضعف ، على ضوء علم مصطلح الحديث  
وتراجم رواته ، وهذه هي الوسيلة الوحيدة التي بها يمكن للعالم أن يعرف  
ما قاله عليه الصلاة والسلام مما لم يقله ، ولما كان عامة الناس - إلا قليلاً  
منهم - لا يعرفون ، وبعضهم لا يتمكنون من استعمال هذه الوسيلة والاستفادة  
منها لمعرفة ذلك ، كان لابد للمتمكن من هذا العلم أن يبين ذلك للناس  
نصحاً لهم في دينهم ، وليس يكفي فيما نحن فيه ، ماجرى عليه عامة  
المرجعين والمليقين قديماً وحديثاً - إلا من عصم الله - من الاختصار على قولهم :  
رواه فلان وفلان من حديث فلان وفلان ؛ دون أن يبينوا حال أسانيدھا ، وقد  
يكون في رواتها بعض الضعفاء والمتروكين ، أو الكذابين الوضاعين ، فإن مثل

هذا التخريج لا يفيد جماهير الناس أصلاً ، بل إنه كثيراً ما يكون سبباً  
لتوهمهم أن الحديث ثابت ، لأنهم - لجهلهم بهذا العلم - يظنون أن مجرد  
قول العالم في حديث ما ، رواه الطبراني ، مثلاً ، إنما هو تصحيح للحديث ،  
وقد يكون في إسناده كذاب أو وضاع كما ذكرنا ، وإنما يفيد ذلك  
الخواص من أهل العلم ، الذين يستعينون بالتخريج على الرجوع إلى أصول  
الأحاديث ليدرسوا أسانيدها ، ولكن التعليقات والتخريجات لا توضع عادة  
لأمثال هؤلاء ، وإنما للجماهير ، ولذلك جريت - والفضل لله وحده - في  
كل ما أولف أو أعلق عليه من الكتب أن أبين درجات الأحاديث وما  
صح منها وما لم يصح ، لأنني أعتقد أن كثرة ذلك مما يجوز . والله المستعان .

## وصف الأصول :

١ - وقد اعتمدت في طبع الرسالة الأولى « الايمان لابن أبي شيبة » على نسخة مخطوطة جيدة كتبها الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي الفضائل ابن أبي المجد الدخيسي ، كما جاء في آخرها ، في سماع بخط الحافظ محمد ابن يوسف بن محمد البرزالي الاشيلي كتبه سنة ثلاث وعشرين وستائة . وقرأها الحافظ محمد بن المحب المقدسي على الحافظ الذهبي ، كتب ذلك الحافظ المقدسي على الوجه الأول منها بخطه الدقيق كما سترأ في الصورة المطبوعة على الصفحة ( ن ) في الزاوية الشمالية منها . وقد أصاب الماء جانباً منها ، ولكنه لم يؤثر عليها إلا قليلاً .

ومع ذلك ، فقد وقع فيها بعض الأخطاء اليسيرة ، وقليل من السقط ، استدر كناه من « كتاب الايمان » الذي هو كتاب من كتب ديوان المؤلف العظيم المعروف بـ « المصنف » وهو لا يختلف كثيراً عن كتابنا هذا ، إلا في الترتيب ، وفي أنه أقل مادة منه بشيء يسير . وهو يقع في السفر الثاني عشر من « المصنف » ( ق ٧٧ - ٨٥ ) من مخطوطة الظاهرية ، كتبها عبد الله بن محمد بن إبراهيم المهندس .

٢ - وأما الرسالة الثانية « الايمان لأبي عبيد » ، فانما اعتمدنا فيها على نسخة قديمة وحيدة ، ( ١ ) كتبت سنة ثمان وثمانين وأربعمائة من نسخة الشيخ المفيد أبي محمد عثمان بن أبي نصر بـ ( مصر ) . وهي نسخة ليست بالجيده ، فانها مع كونها مقابلة بالأصل كما جاء في خاتمتها ، وترأ في الوجه الأخير مصوراً على الصفحة الآتية ( ٥٢ ) فقد وقع فيها أخطاء كثيرة ، وسقط في غير ما موضع ، وقد اجتهدت ، فصححت من ذلك ما أمكنني

---

(١) لم يذكر بروكلمن سواها .

تصحيحه ، وأشرت إلى ذلك في التعليق ، وما عجزت عنه نبهت عليه في التعليق غالباً .

وهي إلى ذلك سيئة الخط ، كما يبدو لمن نظر في الصورتين اللتين تمثلان الوجه الأول والأخير منها .

٣ - وأما الرسالة الثالثة : « العلم لأبي خيثمة » ، فاعتمدنا فيها على نسخة جيدة كتبها الشيخ أبو أحمد بوران (٢) بن سنقر بن عبد الله الرومي . وفي آخرها سماع لجماعة منهم الكاتب ، على الشيخ أبي الحسن علي ابن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الأثير المؤرخ الشهير ، كتبه علي ابن محمد بن عبد الكريم سنة أربع عشرة وستائة .

وقابلتها بنسخة أخرى أقدم من هذه ، وأصح ، كتبها عبد السلام بن أبي بكر بن أحمد الممشقي الشافعي سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة .

وكل من النسختين يتصل إسنادهما بالشيخ أبي الفرج يحيى بن محمود ابن سعد الأصبهاني ، وقد وصفه الحافظ الذهبي في « سير النبلاء » (١٣/٣٠/٢) بـ « الشيخ السند الجليل العالم » (٤١٤-٥٨٤) .

وهو عن الشيخ أبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الأخشيد السراج ، قال الذهبي ( ٢/١٢٦/١٢ ) :

« الشيخ الأمين السند الكبير أبو سعد ، ويكنى أيضاً أبا الفتح ، وبها كناه السمعاني ، وكناه بأبي سعد أبو طاهر السلفي ، ووثقه ( ٤٣٦ - ٥٢٤ ) » .

---

(٢) كذا الأصل باهمال الحرف الأول ، وهو اسم أعجمي ، وفيهم من يسمي « بوران » ، بلقاء الموحدة و من يسمي « توران » ، بقاء التثنية من فوق . أنظر حاشية « المشتبه للذهبي » .

ويبدو أنه يكنى بأبي الفضل أيضاً ، فقد كنى بها في أول الكتاب في  
النسخة الأخرى كما نهت عليه فيما يأتي ( ص ١٠٩ ) من هذه المجموعة .  
وهو عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحيم ، وهو محمد بن أحمد بن محمد  
ابن عبد الرحيم قال الذهبي ( ٢/١٤٢/١١ ) :

« الامام المحدث الثقة ببقية المسندين الأصهباني الكاتب ، قال يحيى بن  
منده : « ثقة » ، وقال عبد الغافر النخشي : « لم يحدث في وقته أوثق  
منه » . مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة » .

وهو عن أبي حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتاني المقرئ ، وصفه  
الذهبي بقوله ( ٢/٢٦٧/١٠ ) .

« الامام المقرئ المحدث المعمر » .

وترجمه الخطيب في « تاريخ بغداد » وقال ( ٢٦٩/١١ ) :

« وكان ثقة ، ذكره محمد بن أبي الفوارس ، فقال : كان لا بأس به ،  
ولد في سنة ثلاثمائة ، وتوفي سنة تسعين وثلاثمائة » .

وأما أبو القاسم علي بن عبد العزيز البغوي راوي الكتاب عن المؤلف  
رحمه الله تعالى ، فهو حافظ ثقة مشهور ، مترجم في « تذكرة الحفاظ »  
( ١٧٩/١٧٨/٢ ) ، فمن شاء زيادة المعرفة ، فليرجع إليه .

ومما سبق يتبين للقراء الكرام أن هذه الرسالة صحيحة الاسناد إلى  
مؤلفها ، رواها علماء أجلاء بعضهم عن بعض ، حتى وصلت إلينا في كتاب  
بخط العلماء الثقات وإسماعيل ، فهي حرة بالوثوق بها ، والاعتماد عليها ،  
وقد ذكرها كاتب جلبي في « كشف الظنون » ، كما ذكر سائر الرسائل  
الأربع .

٤ — وأما الرسالة الرابعة « كتاب اقتضاء العلم العمل » ، فاعتمدنا



فيه على نسختين مخطوطتين ، الأولى بخط المحدث الحافظ الرحال أبي عبد الله محمد بن عبد النعم بن عمار بن هامل الحراني الحنبلي تزيل دمشق ، قال فيه الذهبي :

« غني بالحديث عناية كلية ، وكتب الكثير ، وتمب وحصل ، وسمع الحديث ووقف كتبه وأجزائه بالضيائية . »

قلت وفي المكتبة الظاهرية بخطه آثار كثيرة ، منها هذه النسخة ، وهي مما أوقفه هو على المدرسة الضيائية رحمه الله تعالى .

وخطه يفتل عليه الوضوح مع الإهمال في بعض الحروف .  
والنسخة الأخرى ، هي في آخر مجلد من مجلدات « الكواكب » لابن عروة الحنبلي .

وهي من روايته بإسناده إلى أبي طاهر بركات الخشوعي عن الشيخ هبة الله الأكفاني عن المؤلف .

والنسخة الأولى هي التي اعتبرناها أصلاً لأنها أصح من الأخرى ، وأعلى إسناداً ، وبها خرم يسير استدركناه من النسخة الأخرى ، والرمز لها بحرف ( ب ) ، وقد أشرنا إلى المستدرك بجمله بين قوسين معكوفين [ ]

وأصلنا هذا يعتبر من أصح الأصول التي يمكن الجزم بصحة نسبته إلى المؤلف بدون زيادة أو نقص ، أو تصحيف أو تحريف يذكر ، كما لو كنا نقل عن نسخة المؤلف بخطه ، ذلك لأنه مروي من طريق رجال عرفوا بالضبط والحفظ ، وبالاغتناء بالرواية ، فكلهم محدثون على علمهم في الفقه وغيره .

فأولهم : صاحبه الحافظ ابن عمار الحراني ، وقد رأيت ثناء الحافظ الذهبي عليه فيما تقدم ، ولد سنة ( ٦٠٣ ) وتوفي سنة ( ٦٧١ ) .

وثانيهم : أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ، وهو محدث حلب ، ومسند الشام الحافظ الثقة المتقن . قال الذهبي :

« نقل بخطه المlij مالم يدخل تحت الحصر » .

قلت : وفي المكتبة أيضاً آثار كثيرة بخطه ، وترى نموذجاً منه في الصورة المنشورة على الصفحة ( ١٠٧ ) ( ١ ) بين يدي الكتاب ، وهو سماح عليه من ناسخه ابن عمار وغيره ممن سام فيه .

ولد سنة ( ٥٥٥ ) وتوفي سنة ( ٦٤٨ ) .

وثالثهم : أبو طاهر بركات بن طاهر بن بركات الخشوعي . . وهو مسند الشام ، صدوق ، ولد سنة ( ٥١٠ ) ، وتوفي سنة ( ٥٩٨ ) .

ورابعهم : أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني ثم الأنصاري الدمشقي ، وهو ثقة حافظ ، شديد العناية بالحديث والتاريخ ، كتب الكثير ، وكان من كبار المدول .

ولد سنة ( ٤٣٥ ) ومات سنة ( ٥٢٤ ) .

فهذا كما ترى إسناد صحيح إلى المؤلف .

وللحافظ أبي الحجاج إسناد آخر مثله في الصحة ، رواه عن أبي محمد عبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني ، عن أبي الحسين محمد بن الحسين الفراء عنه .

فالأول : محدث ثقة توفي سنة ( ٥٩١ ) .

وأما الآخر : فهو القاضي أبو الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى ، محمد ابن الحسين البغدادي الحنبلي ، كان مفتياً مناظراً عارفاً بالذهب ، صلباً في

---

( ١ ) وطبع عليها خطأ ، وعملها على الصفحة ( ١٥٦ ) وعمل الطبوعة

على هذه في الصفحة التي قبلها فمعدرة الى القراء الكرام .

الحنة ، دخل عليه جماعة ليلاً فأخذوا ماله وقتلوه ، ثم أظهرم الله ، فقتلوا جميعاً .  
ولد سنة ( ٤٥٢ ) . ومات سنة ( ٥٥٦ ) .

فخذها - أيها القاري الكريم - رسائل أرباً ، مصححة منقحة ،  
مملقة مخرجة ، مطبوعة طبياً متقناً ، ولا تنس من دعائك الصالح مؤلفها  
ومن كان له الفضل في السمي لطبعها ، والانفاق عليها ، ومن قام على  
تحقيقها ، وتخرج أحاديثها .

والله تعالى هو المسؤول أن يجزي من ذكرنا خير ما يجزي من بسمي  
لنشر دينه ، وحفظ سنة فيه ، صلى الله عليه وسلم ، ويجعله لهم أجراً  
مستمراً إلى يوم الدين ، ( يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله  
بقلب سليم ) . والحمد لله رب العالمين .

دمشق في ٢٤ رمضان سنة ١٣٨٥

محمد ناصر الدين الألباني

## ترجمة المصنف

هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شبة : إبراهيم بن عثمان العبيسي مولاهم الكوفي ، صاحب التصانيف الكبار ، مثل « المصنف » و « المسند » وغيرهما .

ولد سنة تسع وخمسين ومائة ، وسمع الحديث من جماعة من ثقات الأئمة ، منهم سفيان بن عيينه وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي . وروى عنه الامام أحمد وابنه عبد الله ، وهو من شيوخ الأئمة البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام :  
« رابئو الحديث أربعة ، فأعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل ، وأحسنه سياقة وأداءً له علي بن المديني ، وأحسنهم وضماً لكتاب ابن أبي شبة ، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين » .  
وقال أيضاً :

« انتهى الحديث إلى أربعة ، إلى أبي بكر بن أبي شبة ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، فأبو بكر أسردم له ، وأحمد أقمهم فيه ، ويحيى أجمعهم له ، وعلي أعلمهم به » .  
وقال المجيلي : « ثقة حافظ » .

وقال الخطيب البندادي : « كان متقناً حافظاً مكثرأ ، صنف « المسند » و « الاحكام » و « التفسير » ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين » .  
ووصفه الحافظ الذهبي بـ « الحافظ عديم النظير ، الثبت التحرير » .

توفي رحمه الله تعالى وله ست وسبعون سنة .

وكتابه « المصنف » يوجد منه في المكتبة الظاهرية المجلدات الآتية  
بخطوط مختلفة :

المجلد الأول . حديث ٢٧٨ ( ق ١ - ١٢٨ )  
نسخة ثانية منه مخرومة . حديث ٢٩٠ ( ق ١ - ٢١٠ )  
المجلد الثاني . نسخة ثالثة مخرومة حديث ٤٢٢ ( ١ - ٢٣٠ )  
المجلد السابع والثامن . نسخة رابعة . حديث ٢٨٨ ( ق ١ - ٢٠٩ )  
المجلد الحادي عشر والثاني عشر . النسخة ذاتها . حديث ٢٨٩ ( ق ١ - ٢٠٨ )  
وله في المكتبة « كتاب الأدب » على نحو « الأدب المفرد » للبخاري ، الجزء  
الأول والثاني . مجموع ٧٨ ( ق ١٣٧ - ١٨٣ ) . ويفهم من بعض السماعات  
التي عليه أن تمامه بالجزء الثالث ، وهو غير موجود في المكتبة ، فاذا وجد  
في بعض المكاتب الأخرى فاني أقترح على بعض أهل الفضل أن يسعوا  
لنشره فإنه نفيس . والله الموفق .







